

منهجية الدراسة :

تقتضي اي دراسة علمية تطبيق الباحث لأدوات وطرائق منهجية تمكنه من تنفيذ دراسته الميدانية ومعاينة مجتمع الدراسة وقد حاولنا بعد صياغة الاشكالية والفرضيات تحديد المنهج المناسب للدراسة بغية استتطاق الواقع الميداني والتعرف على ابعاده ومعطياته ولان موضوع دراستنا يركز على اليات الاتصال في مؤسسات الشباب وتفاعل الفئة الشبانية مع نشاط هته المؤسسات فقد اجرينا مقابلات مع المبحوثين وجمعنا معلومات حول الموضوع واتبعنا في هذا الخطوات التالية :

1. باعتبار ان الدراسة التي نتطرق اليها تبحث عن تفسير ظواهر وتقييم ادوار فانه اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يركز على تفسير وتحليل ظاهرة الاتصال في مؤسسات الشباب.

2. اعتبرنا بان الدراسة تمتاز بخاصية سوسيولوجية وذلك استنادا إلى:

- في بحثنا ندرس الاتصال كفعل اجتماعي يؤدي الى تحقيق خدمة اجتماعية .
- نجد في بحثنا فئة اجتماعية مهمة في كيان المجتمع وهي الشباب.
- بحثنا يعرفنا على نشاط احد المؤسسات الاجتماعية وهي مراكز ودور الشباب.

أما فيما يخص منهجية البحث الميداني فقد اجرينا دراسة استطلاعية دامت ثلاثة اشهر كاملة من بداية شهر افريل 2011 إلى غاية نهاية شهر جوان 2011 حيث ترددت على ديوان مؤسسات الشباب لمدينة مستغانم وكنا نقضي اوقاتا طويلة خلال هته الفترة مع عمال المؤسسة تعرفنا فيها على طريقة عملهم واغتنمنا الفرصة لملاحظة مدى حضور الشباب الى مقر المؤسسة وقد لاحظنا في هته المدة عدم حضور اي شاب الى مقر الديوان للسؤال عن نشاطه او مهامه فيما كانت الفئة التي تتوافد على الديوان تتجه الى مقر يقع

قرب الديوان مخصص لتدريس الاعلام الالي ورغم ان مقر ديوان مؤسسات الشباب بمستغانم يقع بوسط المدينة الى ان حركة الشباب فيه منعدمة وهو ما لاحظناه باستمرار.

المنهج:

تعتبر المقابلة وسيلة للتعرف على الحقائق والآراء التي قد تختلف من فرد إلى آخر ويستطيع الباحث من خلال هذه الوسيلة الحصول على أنواع معينة من البيانات ذات الطبيعة السرية التي يتردد المبحوث في الإدلاء بها كتابة عندما يتوافر عامل الثقة والطمأنينة بينه وبين المبحوث⁽¹⁾.

ولدراسة اي ظاهرة في الحقل الاجتماعي يجب على الباحث تعيين المنطقة وجمهور البحث والعينة وتفريغ المعطيات و تنظيم لقاءات مع المخبرين كما يجب ان تتضمن مدونة الباحث تسجيل النقاط الوصفية (الأماكن والأشخاص والأحداث) كما تسجل مختلف الانطباعات والآراء كما يجب على الباحث تدوين النقاط المستقبلية بمعنى كيفيات التصرف مستقبلا وفق البحث ويقوم من جانب اخر بترتيب الاحداث وتاريخها وعزل الاحداث المعبرة والبارزة⁽²⁾.

وتتشارك مختلف ادوات البحث التي يستخدمها الباحث في الميدان الاجتماعي في هذه العناصر المنهجية التي توصله في الاخير الى تحليل النتائج المحصل عليها . وقد اعتمدنا في دراستنا على المقابلة نصف الموجهة التي تكون بين الباحث وبين المبحوث وجها لوجه يعتمد فيها القائم بالبحث على طرح مجموعة من الاسئلة حول الظاهرة ليقوم بعدها بتسجيل اجابات المبحوثين .

(1) - المرجع السابق ص 131.132

(2) - الجنيد جيج . محاضرة لطلبة ماجستير علم اجتماع الاتصال في المنهجية . ماي 2010. على الساعة 14.15. جامعة

ويعتمد الباحث في هذه التقنية الى طرح اسئلة متنوعة تاركا المجال للمبحوثين للإجابة بكل حرية ويسترسل المبحوثون في الكلام دون ان يتم توجيه اجاباتهم⁽¹⁾ .

الادوات المستعملة في الدراسة :

يعتمد الباحث في اية دراسة علمية على ادوات وتقنيات يستعملها في سياق البحث الميداني لاختبار صحة الفرضيات او خطئها وحل الاشكال العلمي المطروح تبعا للموضوع المراد دراسته وتعتمد البحوث السوسيولوجية على أدوات بحث متعددة تمهد للباحث في الميدان الاجتماعي الوصول الى نتائج الدراسة .

الملاحظة:

هي احد ادوات البحث التي يعتمد عليها الباحث في اجراء دراسته العلمية حيث تعطي للباحث المجال للوصول إلى السلوكات الاجتماعية الممارسة من مجتمع البحث او عينة الدراسة وفي دراستنا هذه اعتمدنا على الملاحظة المباشرة التي كانت بواسطة متابعة مباشرة لنشاطات وأعمال موظفي ديوان مؤسسات الشباب لمدينة مستغانم حيث لاحظت كيفيات عمل مختلف موظفي المؤسسة في شتى المصالح الادارية كما اعتمدت على اداة الملاحظة لمراقبة مدى توافد الشباب على مقر الديوان وقد ساعدتني هذه التقنية عبر الملاحظة التي اجريت في المكان على جمع بعض المعطيات الهامة منها التعرف على مصلحة الاستقبال والتوجيه الموجودة بالمؤسسة واليات الاتصال التي يستخدمها موظفو هذه المصلحة للاتصال بفئة الشباب .

المقابلة:

تعتبر المقابلة من وسائل جمع البيانات في البحوث المسحية وهي عبارة عن استفتاء شفوي يقدم من خلال المبحوث معلوماته شفويا والباحث يقوم بكتابتها وتسجيلها وتعد المقابلة من

⁽¹⁾ - <http://www.anthro.ahlamontada.net/t2068-topic> 03.10.2011.14.30.

انسب الطرق للحصول على بيانات ذاتية في علم القيم والاتجاهات والمفاهيم الاجتماعية⁽¹⁾ ، وبخصوص المقابلات نصف الموجهة فقد تم إجراؤها مع بداية شهر فيفري 2012 بتحديد أفراد العينة وقد قمنا بإعلام المبحوثين سواء القائمين على ديوان مؤسسات الشباب لمدينة مستغانم أو الشباب بموضوع دراستنا وبالنسبة لمكان إجراء المقابلات الخاصة بالموظفين في ديوان مؤسسات الشباب فكانت بمقر الديوان ليشعر المبحوث بأنه غير مقيد ويأخذ وقته في الإجابة على مختلف الاسئلة فاختيار المكان بالنسبة للباحث لإجراء مقابلاته يبقى مهما فقد ساعدنا المكان المختار لإجراء المقابلات على تجاوب المبحوثين مع مختلف الاسئلة المطروحة وقد لاحظنا بان معظم المبحوثين استرسلوا في الكلام عند اجاباتهم على العديد من الاسئلة .

اما فيما يتعلق بالمقابلات التي تم إجرائها مع الشباب فقد بدأت مع بداية شهر افريل 2012 وقد تم إجرائها عبر عدد من دور الشباب المتواجدة ببلديات مستغانم كبلديات سيدي لخضر وسيدي علي وصيادة وتازقايت ومستغانم .

وقد استغرقت مدة إجراء المقابلات وتدوين اجابات المبحوثين بالنسبة للعينة المبحوثة على مستوى ديوان مؤسسات الشباب شهرين ترددنا فيها على مقر المؤسسة مع يومي الاحد والثلاثاء ابتداء من شهر فيفري إلى غاية نهاية شهر مارس اما بالنسبة للمدة التي استغرقتها في إجراء المقابلات مع الشباب فقد بلغت ثلاثة اشهر ابتداء من شهر افريل الى غاية نهاية شهر جوان 2012 وقد اجريت المقابلات ايام الاحد والخميس مساء وذلك لتردد بعض الشباب على المراكز الشبانية خلال هذين اليومين فالأحد يصادف أولى أيام الاسبوع التي تفتح فيها دور الشباب ابوابها للشباب والخميس هو اخر ايام الاسبوع التي تعرف في غالب الاحيان تواجدا للشباب في المراكز الشبانية .

(1) - فاطمة عوض صابر . مرفت على خفاجة . اسس ومبادئ البحث العلمي ط1 . 2002 . مكتبة الاشعاع الفنية . الاسكندرية ص131.132 (نسخة الكترونية) .

العينة:

كان اختيارنا للعينة بطريقة متنوعة وذلك حسب تنوع الأنشطة التي يقوم بها الموظفون في ديوان مؤسسات الشباب لمدينة مستغانم فهناك كم من الموظفين من يقوم بمهام تربوية واجتماعية وهناك من يقوم بمهام اعلامية على مستوى المؤسسة وقد كان غرضنا من وراء اختيار العينة التعرف على مختلف الاراء والمواقف التي يدلي بها المبحوثون في موضوع الدراسة فضلا عن ذلك اطلعنا على السمات العامة للعينة من حيث السن والوظيفة والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية للمبحوث وقد تمكنا من اجراء مقابلة مع 05 موظفين بديوان مؤسسات الشباب منهم فتاة موظفة بالمؤسسة فيما قمنا بإجراء مقابلات مع 20 شابا⁽¹⁾ من مختلف بلديات مستغانم وقد اعتمدنا في العديد من المقابلات على المسجل الصوتي ولم نواجه اي اشكال من قبل ادارة المؤسسة أو الشباب المستجوب أثناء قيامنا بإجراء المقابلات، أما بالنسبة للوقت الذي استغرقته المقابلة فلم يكن محددا وذلك لان كل مبحوث تحاورنا معه كان أما يكتفي بإجابات مختصرة للأسئلة فيما كانت إجابات البعض متبوعة بتفاصيل اخرى جعلتنا نستغرق اكثر من 10 دقائق للإجابة على تساؤل واحد.

مجال الدراسة :

بالنسبة للمجال المكاني للدراسة فقد كان في مدينة مستغانم . تقع ولاية مستغانم شمال غرب البحر الابيض المتوسط وتتربع الولاية على مساحة 2269 كم² يحدها شرقا ولايتي شلف وغيليزان وجنوبا ولايتي معسكر وغيليزان وغربا ولايتي وهران ومعسكر وشمالا البحر الابيض المتوسط⁽¹⁾.

وقد قدرت الكثافة السكانية على مستوى الولاية مع نهاية سنة 2011 ب 781,950 ساكن وفق 345 ساكن في كم.2 تتبع لولاية مستغانم عشر دوائر هي دائرة مستغانم، دائرة حاسي

(1) - انظر جدول بيانات فئة الشباب ضمن الملاحق.

(1) - مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية مستغانم ، راجع الملحق رقم 06 ص 121.

مماش، دائرة عين تادلّس، دائرة بوقيرات، دائرة سيدي علي، دائرة عشعاشة، دائرة ماسرة، دائرة عين النوبصي، دائرة سيدي لخضر، دائرة خير الدين .

وبالنسبة للبلديات التابعة لولاية مستغانم ضمن الدوائر العشر للولاية فيقد عددها ب 32 بلدية وقد بلغ عدد السكان المقيمين من الاسر العادية والجماعية حسب بلدية الإقامة والجنس ومعدل النمو السنوي ما بين (1998-2008) ب 737118 ساكن وبلغ معدل النمو خلال هذه الفترة ب 1,6⁽²⁾ ، وتمتد ولاية مستغانم على شريط ساحلي يتعدى طوله 100 كيلومتر وتمتاز الولاية بطابعها الفلاحي والغابي إذ يمارس بعض سكانها خاصة في البلديات النشاط الفلاحي والتجارة فيما تستقطب مستغانم المدينة يدا عاملة محدودة تعمل في مختلف الادارات العمومية والخاصة كما ينشط عدد لا بأس به من سكان المدينة في التجارة اما بالنسبة للشباب فيمارس العديد منهم نشاط التجارة الموسمية والموازية وذلك لتجاوز مشكل البطالة الذي تعاني منه هذه الفئة برغم مؤهلات الولاية في قطاعي والسياحة والصيد البحري اذ لا يوفر هذين القطاعين مناصب عمل كبيرة للشباب فيما قطاع الفلاحة يستقطب 60000 عامل⁽³⁾ .معظم العاملين في هذا القطاع تعدوا سن الشباب وبالنسبة للمرافق المنجزة للشباب في قطاع الشباب والرياضة بالولاية فعددها بلغ 38 مؤسسة شبانية ما بين مراكز ثقافية ودور شباب وبيوت الشباب و مرافق رياضية⁽¹⁾ ، ويتباين تعداد المرافق الشبانية الموجودة ببلديات الولاية 32 الامر الذي يجعل فرص الترفيه والنشاط بالنسبة للشباب متاينة حسب عدد المرافق الموجودة وأهميتها .

(2) - المرجع السابق

(3) - مديرية المصالح الفلاحية لولاية مستغانم .

(1) - مديرية متابعة مؤسسات الشباب والعمل ما بين القطاعات والتعاون بوزارة الشباب والرياضة ، راجع الملحق رقم 05 ص

وبالنسبة للمجال الزمني للدراسة فقد بدا بالدراسة الاستطلاعية التي اجريناها مع بداية شهر افريل 2011 ثم المقابلات التي تم اجرائها مع بعض موظفي ديوان مؤسسات الشباب لولاية مستغانم وعدد من الشباب ببلديات الولاية.

مجتمع البحث:

ضم مجتمع البحث عدد من الموظفين بديوان مؤسسات الشباب بمدينة مستغانم والذين يمارسون مهام اتصالية وإعلامية على مستوى المؤسسة كما كما شملت عينة الدراسة شباب من مختلف بلديات ولاية مستغانم .

ولأننا نحاول في هته الدراسة التعرف على اليات الاتصال المستخدمة من احد المؤسسات الاجتماعية الراعية لفئة الشباب وتحليل ظاهرة اجتماعية تسمى بعزوف الشباب عن الاتصال بهته المنشآت الشبانية فقد استعرضنا فيما سبق الاشكال المطروح وحددنا الفرضيات واشرنا الى دواعي اختيار الموضوع وأهميته منطلقين من مفاهيمه الاساسية كما حددنا منهجية دراستنا بتحديد الاطار الزماني والمكاني والأداة البحثية .

اما بالنسبة للفصل الاول من الدراسة فقد عنوانه ب" الاتصال في مؤسسات الشباب "وقد قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول حول الاتصال اعطينا فيه المفهوم وقدمنا فيه الخلفية التاريخية لنظريات الاتصال لنتطرق بعدها الى اهمية الاتصال في المؤسسة الاجتماعية اما المبحث الثاني فهو مؤسسات الشباب الدور والوظيفة تطرقنا فيه الى نشاط دور الشباب التابعة لوزارة الشبيبة والرياضة بالجزائر والوسائل المستخدمة للاتصال بالشباب.

لنخرج بعد ذلك الى تعريف ديوان مؤسسات الشباب كأحد مؤسسات الشباب المنشئة لتنفيذ برامج الاتصال والإعلام لفائدة شريحة الشباب . اما بالنسبة للفصل الثاني فقد عنوانه ب"الشباب والتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال" قسمناه إلى مبحثين المبحث الاول هو الشباب في المجتمع تطرقنا فيه الى تحديد مفهوم الشباب خاصة سوسيولوجيا ثم التعرف

على ابعاد وخصائص مرحلة الشباب في الحياة الاجتماعية لنصل الى التطرق الى اهم المشاكل التي يواجهها الشباب الجزائري في حياته اليومية وهي الفراغ، أما المبحث الثاني فهو وسائل الاعلام والاتصال عند الشباب وقد تطرقنا في هذا المبحث الى دور وسائل الاعلام المختلفة في توجيه الشباب وإشباع رغباتهم كما تعرضنا لأهمية الانترنت في أوساط هته الفئة خاصة بعد ظهور ما يسمى بالفايسبوك ، أما الفصل الثالث والأخير فقد أدرجنا فيه نتائج الدراسة بتحليل المقابلات التي اجرينها مع عينة الدراسة واخترنا ان نتطرق في هذا الفصل الى ظهور وزارة الشباب والرياضة وسياسة الاتصال التي تبناها قطاع الشباب بالجزائر منذ انشائه.

وقد حاولنا من خلال ادراج هته العناصر معرفة مدى فعالية منظومة الاتصال التي ينتهجها قطاع الشباب بالجزائر في تحقيق الاهداف المنشودة كما حاولنا من خلال مجتمع البحث المقارنة بين آراء وأفكار القائمين على مؤسسات هذا القطاع والشباب وفي الاخير انهينا درستنا بخاتمة عامة بينا من خلالها نتائج الدراسة وقد اتبعنا الدراسة بذكر المراجع التي تم الاعتماد عليها ضف إلى ذلك الملاحق التي اعتمدنا عليها في اطار البحث.